خواطر

إعترافات المرأة الحديدية

نورية غرمين

obeikancom

نوع العمل: خواطر

اسم العمل: اعترافات المرأة الحديدية

اسم المؤلف: نورية غرمين

الناشر: حروف منثورة للنشر الإليكترونى

الطبعة: الأولى مايو ٢٠١٧

تصميم الغلاف: مروان محمد

تدقيق لغوى: الكاتب نفسه

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الإليكترونى من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://herufmansoura٢٠١١.wix.com/ebook

كما يمكنكم متابعتنا من خلال صفحتنا الرسمية على الفيس بوك من خلال الضغط على الرابط التالى:

http://facebook.com/herufmansoura

كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم و مقترحاتكم على الإيميل التالى:

Herufmansoura٢٠١١@gmail.com

obeikan.com

obeikan.com

دار حروف منثورة هي دار نشر إلكترونية لخدمات النشر الالكتروني ولا تتحمل أي مسئولية اتجاه المحتوى الذي يتحمل مسئوليته الكاتب وحده فقط وله حق استغلاله كيفما يشاء

obeikan.com

الفهرس

إهداء ٥

مقدمة ٧

الإعتراف الأول ١١

الاعتراف الثاني ٢٠

الاعتراف الثالث ٢٦

الإعتراف الرابع ٣٠

الاعتراف الخامس ٣٦

الإعتراف السادس ٤١

الإعتراف السابع ٤٦

الاعتراف الثامن ٥١

الإعتراف التاسع ٥٥

الاعتراف الأخير ٥٧

obeikan.com

إهداء

إلى أبي وأمي،

أشكر الله عز وجل لأنه منحكما طول العمر لتربياني و تكبراني.

أشكركما على كل التعب والسهر و على منحكما لي كل شيء احتجته.

اليوم يمكنكما أن تفخرا بي لأن الزمن لم يستطع أن يغير تربية أفنيتما عمركما لمنحها لي.

إلى إخوتي، أخواتي، زوجة أخي و أولادهم،

شكراً لوجودكم في حياتي وللحب الكبير الذي تغمرونني به.

إلى أصدقائي وصديقاتي دون استثناء، كم أنا محظوظة لأنكم بجانبي.

إلى كل شخص شجعني ووقف معي في الشدة.

رجوع للفهرس

obeikan.com

مقدمة

القوة تأتي من الألم، هذه حقيقة عرفتها من تجربتي الصغيرة في الحياة.

تعلمت أيضاً أن الحب موجود لكنه لا يدوم طويلاً ، فعندما تتسرب الأنانية وحب الذات وتدخل بين شخصين، تحدث الخيانة والتي تؤدي حتماً إلى النهاية الأليمة .

الحب الوحيد الذي لا ينتهي إلا بالموت، هو حب العائلة وبالأخص حب الوالدين، لكن الحب الحقيقي الدائم هو حب الله تعالى والباقي كله مجرد خرافات.

قديماً كان الناس يحبون دون مصالح وكانت القلوب بيضاء وصافية ، والنوايا طيبة ، كان كل شئ يقاس بالأخلاق وصلاح التربية .

أماالآن فنحن نعوذ بالله مما وصلنا إليه من غل، حقد وحسد، نعوذ بالله من زمن صارت تقطع فيه الأرحام بشكل مخيف،نعوذ بالله من سواد قلوبنا وتحجرها ومن أنانيتنا.....

رجوع للفهرس

obeikan.com

مرت سنين من عمري وتغيرت أشياء كثيرة لكن قدري لم يتغير أبدا.وكأن الحياة لم تقبل اعتذاراتي الشديدة،أو أن الزمان يرفض مسامحتي على أخطائي التي ارتكبتها في الماضي.

لكن ألم أدفع ثمن تلك الأخطاء ؟ ألم أسدد فاتورتي على حساب قلبي ومشاعري؟

ترى لم تقسو الحياة عليَ لهذه الدرجة ؟ لما لا تدعني أعيد ترميم ما هُدم ولمملة أشلائي المبعثرة هنا وهناك ؟

لم أكن هكذا من قبل، فقد كنت فتاة مفعمة بالحياة و الحيوية كنت أقف كلما تعثرت أو سقطت، لم يكن لدي وقت للبكاء أو الحسرة لأني كنت دائما أتغلب على محني بكثير من الإرادة. لقد كنت حرة وملكة نفسي، لم يقيدني شيء و لا حتى الحب. الغريب أنني كنت أشعر بحريتي كلما أحببت أحداً، أما اليوم

فقد تغيرت وأصبحت امرأة مقيدة، واقفة على الحافة ومهددة بالوقوع في أي وقت.

****

المرأة الحديدية ذات القلب القوي في طريق السقوط، سقوطٌ لا نهوض منه.

علي أن أعترف لكم بكل شيء فلم يعد بوسعي إخفاء ضعفي . نعم لم أعد قوية مثل الماضي .....

obeikan.com

الإعتراف الأول

obeikan.com

أعترف لكم اليوم بأنني رسمياً أصبحت مقيدة باسم الحب وبأنني سُلبتُ إرادتي وشخصيتي وحتى حريتي.

لازلت أتسائل كيف يمكن لشخص أن يعيش وفق قوانين وشروط يمليها عليه شخص مثله ؟

كيف يمكننا أن نسير وفق قرارات تقمع حريتنا، ميولنا ورغباتنا وهذا كله باسم الحب ؟

نعم تحملت كل هذا ، أطعت ، صبرت وسكتتُ وكانت حجتي الحب . لقد أحببت شخصاً لدرجة أنني أطعته أكثر من أهلي، تخليت عن كرامتي ، عزة نفسي وكبريائي حتى أرضي غروره، تحملت إهاناته لي وشكه الدائم في سلوكي وتصرفاتي، وكان كل هذا بأسم الحب !

تخليت عن أحلامي وطموحاتي حتى لا أشعره بالنقص أمامي ، غيرت نمط حياتي بطريقة جذرية حتى أستطيع التأقلم مع

نمط حياته و أبرهن له مدى حبي الشديد له ، لكنه ورغم كل هذا لا يزال يقمعني ويقيدني أكثر فأكثر.

لم أكن أعلم أن الحب كفيل بأن يغير الإنسان لهذه الدرجة، ولم أتخيل يوماً بأنني سأتخلى عن كل شيء من أجل رجل !

لا أنكر أبدا أنني ورغم كل شيء كنت سعيدة معه، وأنني لم أكن أشعر بحريتي إلا بوجوده.

قرابة عام قضيته مع ذالك الرجل، الذي دخل حياتي في وقت كنت فيه يائسة وحزينة، فقد سبق لي أن فشلت في الحب.

تعلقت به بسرعة كبيرة، وبعد شهر كامل استطاع هذا الرجل أن ينسيني الماضي وجروحه.

كان حبه أقوى من كل شيء ، أقوى من كبريائي وكرامتي ، من أنوثتي وعزة نفسي فقد أحببته بكل جوارحي ، كما لم أحب في حياتي .

ثمانية أشهر مرت على ولادة حبنا، وقد قضيناها كأي عاشقين، السعادة كانت تغمرنا، كنا نتشاجر دائما لأن غيرته كانت تفوق الحدود، لكننا سرعان ما نتصالح وتعود المياه لمجاريها. لقد أحبني فعلاً رغم شكوكه وغيرته، كان يخاف علي من نسمة الهواء العابرة وكان يدللني أكثر مما دلَلني أبي في صغري.

كل الأماكن شهدت على وجود هذا الحب الكبير والكل كان مندهش من علاقتنا لأن معظمهم كان يظن أنها لن تدوم طويلاً، لأننا كنا مختلفين، فمستواي التعليمي كان أعلى من مستواه، فهو لم يدرس سوي بعض سنين، وكان مجرد بنَاء. لكني لم أكترث لهذا الفارق لأني كنت أظن حينها أن الحب كفيل بقتل الفوارق .

بنينا أحلامنا البسيطة وكُنا نخطط لمستقبلنا سوياً، جهزناً كل شيء لزواجنا وبدأنا باختيار الأثاث حتى يتسنى لنا الزواج بمجرد ما يجهز بيتنا.

وفجأة تغير كل شيء، أهله أصبحوا ضد علاقتنا مع أنهم كانوا معنا في البداية، لكنني كنت متمسكة به لأني كنت على يقين بأنه يحبني .

ذات مرة خرجنا في نزهة كالعادة ، لم يكن مزاجه جيدا في ذالك اليوم ، لكني حاولت إضحاكه والترفيه عنه بعدما رفض أن يقول لي السبب.

لا أذكر كيف حدث ذلك ، لكنني يومها تلقيت صفعة لم تؤلمني بقدر ما آلمني رفعه ليده ليضربني !.

بكيت كثيراً ولم يحاول أن يمسح دموعي ، بل بقي صامتاً ، تارة يحدق في بندم وتارة أخرى يسرح في أمواج البحر الهائج .

طلبت منه الرحيل وأنا في قرارة نفسي كنت عازمة على إنهاء كل شيء في ذلك اليوم.

رحلنا بصمت، لم يقل أي كلمة، كانت عيناه تحدقان في الطريق و أحياناً كان ينظر إلي باختلاس.

أوصلني إلى محطة الحافلات، نزلت مسرعة من السيارة ولم يحاول حتى منعي ومصالحتي، بل انطلق مسرعاً بمجرد ما نزلت ولم ينتظرني حتى أركب الحافلة كالعادة.

عيناي كانتا مليئتان بالدموع، ولولا نظاراتي الشمسية لما استطعت إخفاء ملامحي.

عندما وصلت إلى البيت ، استقبلتني أمي كالعادة ، لكنها سرعان ما لاحظت عيناي المنتفختين بالدموع لدرجة الإحمرار ،فبدأت تسال بفزع:

"ماذا جرى يا ابنتي ؟ لماذا كنت تبكين ؟"

ماذا كان بوسعي أن أخبرها ؟ لم أكن أقوى على إخبارها بالحقيقة لأنها كانت ستنهار في البداية، ثم تبدأ بتوبيخي

كالعادة بجملها الشهيرة: " ألم أحذرك ؟ ماذا كنت تنتظرين من بناء ؟ أن يفرش لك الأرض ورداً وحريراً ؟

تمالكت نفسي وأخبرتها بأن صديقة عزيزة علي قد فارقت الحياة في حادث مرور ، كان لابد لي أن أكذب عليها حتى يتسنى لي البكاء بسلام !

حبست نفسي في غرفتي طول المساء، منتظرة أن يتصل ويطلب مني السماح، وفعلاً اتصل وكان نادماً جداً، ولأني كنت أحبه فقد سامحته، ويا ليتني لم أفعل !

شيء ما انكسر بيننا منذ ذلك اليوم، فقد تغير كثيراً ذاك الرجل من ناحيتي، فلم يعد يكلمني مثل قبل ولم يعد يهتم لأمري وأصبحت مكالماتي تزعجه.

ابتعد عني كثيراً وأصبح يهيننني في كل مناسبة وحتى من دون مناسبة، تركني وحيدة مع الألم الحسرة والمعاناة.

شهر كامل يمر وهو يرفض الرد على مكالماتي الهاتفية، وعندما رد علي ذات مرة، سألته عن سبب نفُوره مني وهجرانه لي فلم يكن جوابه سوى أن القدر أراد ذلك، عن أي قدر يتحدث عنه هذا الأحمق؟

هل يمكن لكل ذلك الحب أن يموت فجأة علي يدي القدر ؟

رغم ذلك كنت كل يوم أكافح وأحاول إحياء الحب الذي كان بينا ، استعملت معه كل شيء، بداءا بالتضحية حتى توصلت الى المسامحة والتوسل ، كنت مستعدة لمسامحته على كل شيء فعله بي، عن ضربه لي وإهانتي، لكن قلبه تحجَر وكرهني .

لأكتشف ذات يوم أنه كان يخونني مع مراهقة ساقطة !

خيبتي فيه كانت كبيرة. بكيت، تألمت، صرخت بأعلى صوتي ومرضت، ندمت كثيراً لأني سلمت قلبي وحبي لشبه رجل.

رغم كل ذلك رغم هجره لي وخيانتي ، كنت مستعدة لأن أسامحه مرة أخرى وأبدأ معه صفحة جديدة ، لكنه كان تارة يعود كما كان العاشق الولهان، وتارة أخرى يرميني من حياته بكل قسوة.

تحملت وكتمت في قلب ذلك الألم واستمريت في المحاولة ، لكنه أحب لعبة القط والفأر فكلما سعيت وراءه هرب ، وعندما أمل من المطاردة يعود هو ليسعى خلفي.

لم يترك تلك الساقطة ، كان يراها ويراني في نفس الوقت ، وكنت أعلم بذلك لكنني كنت أكتم في قلبي الجريح كل شيء وأصبر نفسي، كنت آمل أن يصحي من غيبوبته ويعود كما كان .

تعذبت كثيراً ، حاولت بكل الوسائل أن أحارب من أجله لأنني كنت أحبه ، لكنني فشلت ولم يكن لدي خياراً أخر سوى الإستسلام والإعتراف بالهزيمة .

رجوع للفهرس

الاعتراف الثاني

obeikan.com

أعترف أنني سئمت من كل هذا ، سئمت من هذا الحب الذي أذلني وأهلك قلبي وجسمي الضعيفين . بدأت أسال نفسي: " ما الذي يجبرني أن أستحمل غرور ذلك الرجل وتعجرفه ؟ لماذا علي أن أسكت على معاملته السيئة لي ؟ لما علي أن أبقى تحت رحمة حبه الوهمي؟

سئمت من كونه يذهب متى شاء ويعود متى أراد العودة ، تارة يحبني، أو بالأحرى كان يوهمني بحبه، وتارة أخرى يمقتني ويهرب مني !

تعبت من تردده الدائم وعدم قدرته على الاختيار بيننا . فإن كان حبنا وعشرة عام قد هانت عليه بهذه البساطة فما الذي أنتظره ؟

كرهت كل شيء وسئمت الدوران حول نفس المكان دون بلوغ الهدف .

لعبة الحب هذه دامت طويلاً لهذا قررت أن أعيد النظام لقلبي، فهذه التجربة القاسية جعلتني أدرك أشياءا كثيرة كنت أجهلها !

فبعد خمسة عشر عام من التجارب والإبحار في عالم الحب والرجال، أدركت أخيراً أنني لا أعرف أي شيء في هذا المجال ! خمسة عشر عام ضاعت في البحث عن الرجل المثالي والحب الحقيقي وعندما ظننت أخيراً أني وجدتهما، خاب ظني وأيقنت حينها أن بعض الظن إثم .

يا للمهزلة !! وكأن الحياة والقدر يسخران مني ومن سذاجتي !

لقد حطم ذلك الرجل كل شيء جميل في داخلي، قتل أجمل الأحاسيس و المشاعر الموجودة في قلبي الجريح، دمر أحلامي البسيطة وقلبي الضعيف وجعلني فارغة من كل شيء، حتى الألم لم أعد أشعر به!

عندما عرفته ، أحسست أنه الرجل المناسب لقلبي والذي كنت أبحث عنه منذ خمسة عشر عام ، شعور ما بداخلي كان

يؤكد لي أن ذاك الرجل لن يبكيني يوماً، لكنه ما لبث أن أبكاني الدهر كله .

لم يكن مثقفاً ولا غنياً، وكان عصبي المزاج وغيورا جداً، ولا يحب الجدال و النقاش، لكني أحببته كما كان وبكل جوارحي. أحببت تعصبه وغيرته ، عشقت جنونه وضحكاته، صراخه وغضبه الشديد، حتى قمعه لحريتي أحببته !

كنت عمياء البصيرة حينما أطلقت العنان لقلبي وجعلته يسيرني وأطعته لأقصي الحدود، لكنه ما لبث أن خانني وبأبشع الطرق.

الغريب في كل هذا أنه ورغم الضرر والألم اللذان جنينهما من هذه التجربة إلا أنني لم أستطع حتى أن أكرهه ! ربما لأنني منحته كل حبي حتى لم يبق في قلبي مكان للحقد والكراهية.

لكنني قررت أن أتقدم خطوة للأمام، محاولة بكل جهد النسيان .

هذا الحب يقتلني في صمت وبطء لهذا علي أن أقاوم وأحارب من أجل حياة أفضل، علي النسيان حتى أتخلص من هذا الألم الذي بات يقضي علي يوماً بعد يوم.

فبعد أن باءت كل محاولاتي باسترجاعه بالفشل، قررت أن أنسحب. كيف أبقى و لا شيء يشير بأنه يريدني في حياته ؟

استعملت معه كل الوسائل المشروعة والغير مشروعة لاستعادته ، لكني فشلت ، لذا سأرحل أنا وأترك كل شيء ورائي، سآخذ ما تبقى من قلبي و كرامتي لأني لم أعد أتحمل الإهانة و الذل.

بما أنه يتردد فسأختار أنا ، حتي لو كان الثمن على حساب قلبي ، فلن أتعذب أكثر من هذا وأنا على يقين بأني ومع

مرور الوقت سأنسى ،فوحده الوقت كفيل بمسح الألم والمعاناة وإشفاء جروحي العميقة .

رجوع للفهرس

obeikan.com

الاعتراف الثالث

obeikan.com

أعترف أنني لم أستطع نسيانه ولا التقدم بخطوة للأمام، لماذا؟

ربما لأن حبي لذاك الرجل أكبر من كل شيء، حتى من الألم والخيانة، فأنا أعترف أن البعد لم يزدني الإ حباً .

فعندما قررت نسيانه والخروج من حياته ، حدثت معجزة زعزعت كياني ، فقد عاد إلي بكل حب وحنية ، و لا أنكر بأنني صدقته مرة أخري كالبلهاء.

ربما لأني في أعماقي كنت أعلم أنه رغم خيانته لي لا يزال يحبني وبجنون ، فكلما أحس بقراري بالخروج من حياته عاد إلي بخوف معترفاً لي بأنني حبه الحقيقي وبأنه لا يستطيع العيش بدوني .

أعترف أيضاً أن حب هذا الرجل أجمل شيء حدث لي. فمجرد وجود حبيبي بجانبي يحسسني بأني شابة وحيوية ومفعمة بالحياة.

هذا الرجل كل شيء بالنسبة لي ، حتي عندما خانني وهجرني لم استطع خيانته واسبتداله ، فقلبي لا يقبل كل الرجال وهو ملك رجل واحد ولن يكون لغيره حتى وإن بقيت وحيدة .

لكن ذاك الرجل سرعان ما يعود لخيانتي وسرعان ما يندم على فعلته وكأنه لا يدري ما يفعله، لا بل إنه مجرد أناني، يريد كل شيء في نفس الوقت وهذا لن يحدث لأني لن أسمح له بإذلالي أكثر من هذا .

لقد أصبح قلبي بالنسبة له كالفندق ، يذهب متى يشاء ويعود متى شاء ، لا يعلم أنه بسلوكه هذا يعذبني أكثر ويجعلني أمقت ضعفي وحبي ، لا يعرف أنه يدفعني للملل من الأمل و الإنتظار، وبأني قريبا جدا سأسأم من هذا الوضع وسأرحل دون رجعة ، تاركة كل شيء .

فما قيمة هذا الحب إن كان سبباً في ذلي وعذابي ؟ إن كان كل شيء قد أنتهي ومنذ أكثر من ثلاثة أشهر ، فلماذا لا يزال كل واحد منا مستمسك بالأخر؟ هذا الحب أصبح عذاباً لنا نحن

الإثنين، بعدما كان أجمل شيء بيننا ، شهور جميلة قضيناها معاً ، ضحكنا وحزناً سوياً ، تشاجرناً ، تصالحناً ، تقاسمنا كل شيء ، واليوم انطفأ كل شيء لم نعد مثلما كنا، فشيء ما أنكسر في داخلنا ، وفي نفس الوقت هناك شيء قوي يربطناً ، لهذا مهما حدث بيننا فإننا نعود دائما لبعضنا ، رغم أننا لن نستطيع العودة مثل الماضي ، ربما لأن هناك جروح كبيرة لا يمكننا نسيانها .

لم يعد بوسعي الثقة به لأنه كسر في أشياءا كثيرة ولأنه رغم تمسكه المزعوم بي، لا يزال يخونني مع تلك الساقطة رغم أنه ينفي ذلك، لكنني امرأة تستطيع أن تميز رائحة الخيانة عن بعد.

رجوع للفهرس

الإعتراف الرابع

obeikan.com

أعود مرة أخرى لمنصة الإعترافات لأعترف أنني لا أفهم بعد كيف تدنيت لهذا المستوى وكيف عاشرت أنساناً أنانياً وعديم المسؤولية !

لست أدري كيف سمحت لنفسي بالإنسياق وراء مشاعر وأحاسيس قادت بي إلي الهلاك .

أعترف أنها أكبر غلطة ارتكبتها في حق نفسي وقلبي ، وللأسف الثمن جد غال ، لكن علي دفعه و لوحدي.

لن أجعل شبه رجل يدمر ما تبقي من أحلامي ، لن أدعه يسخر مني مرة أخرى ، فقد اكتفيت، علي النسيان وبدء صفحة جديدة ،فالحياة مستمرة به أو بدونه.

لم أعد أخشي الفشل لأنه إنساني ولم اعد أخاف من الألم لأنه حتماً سيزول.

أليس هو من باع كل شيء بأرخص الأثمان ؟ أليس هو من خان وهجر وأذى ؟ إذن فليتحمل نتائج أفعاله لأنني وبأذن الله سأنسى أنني عرفته يوماً .

ليت الزمان يعود بي للوراء ما كنت سأبكي من أجل تافه وما كنت سمحت لشبه رجل بطمس شخصيتي والتلاعب بقلبي ومشاعري .

أعلم جيداً أن الزمان سيدور عليه وأنه سيعرف يوماً ما أنه أخطا خطأ العمر عندما دمر حبناً وباع عشرة عام من أجل ساقطة ستبيعه مع من يدفع أكثر ، لكن الوقت سيكون قد فاته وللأبد .

مخطأ هو إن ظن أنني سأكمل حياتي ببؤس وحزن على فراقه ، فأنا سأتخطى الألم والفشل وسأقف من جديد كما كنت أفعل قبل أن أبتَلي بحبه .

أعترف أنني أجتاز أصعب مرحلة وأعترف أنني لا زلت أكِن لذلك اللعين بعضا من الحب، لكني مصرة علي النسيان.

الألم بعكس الحب ، يكون كبيراً في البداية ، لكنه مع الوقت يصغر شيئاً فشيئاً، إلى أن يختفي تماماً ، بعكس الحب الذي يبدأ صغيراً ليكبر يوماً بعد يوم ، فإما أن نستطيع السيطرة

عليه وإما أن يغلبنا ويسيطر علينا، تماماً مثلما حدث معي ، فنصبح من النادمين .

الحب كان أكبر أكذوبة ناجحة صدقتها، فوقعت بكل سهولة بمصيدته، لكن إن كان قدري أن أعيش هذه المعاناة، فما علي سوي الصبر وتفويض أمري لله.

لكن ذلك البائس يرفض الخروج من قلبي ومن حياتي، وأعترف أنني واقفة على المحك، ضائعة وبائسة، فأنا لا مع العاشقين ولامع المنسيين.لا أستطيع التقدم بأي خطوة للإمام ، ففي كل مرة أحاول التقدم أتعثر وأصطدم بجدار الذكريات الجميلة التي عشتها وتقاسمتها ذات يوم مع ذلك الإنسان الذي أحبني يوماً أكثر مما أحب نفسه .

لكن هل أنا واثقة من أن تعبي وكفاحي ستكون له نتيجة ؟

لست أدري لماذا أنا غير قادرة علي ترك الماضي ورائي ونسيان ذلك الرجل وحبه للأبد، ما الذي يربطني به بهذه القوة الشديدة ؟

لماذا كلما الابتعاد والنسيان يعود إلي بكل حنية وندم لأعود إليه كالبلهاء ويعود هو لخياتني كالعادة والكذب علي !

لكني أشعر في أعماقي بأنني بدأت أتخطى الألم فلم أعد قادرة حتى على البكاء، فعيناني قد جفت وقلبي بدأ يتحجر تماماً كقلبه.

مجرد معرفتي بأن ذاك الرجل ، ورغم محاولاته إنكار ذلك ، متمسك بي ، يشعرني بالراحة والفخر ، فمهما حاول ومهما فعل فإنه لن يستطيع نسياني. سيجدني في كل امرأة وفي كل مكان يرتاده ، لأني لا زلت أعيش في أعماقه .

شهور أخرى تمر، لتكبر عزيمتي على النسيان وإعادة ترميم أطلال حياتي .

لست أدري إن كان هذا الشيء انتقام الحياة لكرامتي التي طالما جرحها ذلك الرجل أو أن الله انتقم لقلبي المقتول ، لكني على يقين بأنه يدفع اليوم ثمن عجرفته وتعاليه وثمن أفعاله القبيحة التي تفنن في استعمالها معي.

لقد تزوج من امرأة اختارها له أبوه وأرغمه على ذلك الزواج.

رجع يزحف على قدميه اللتان داستا يوما على كرامتي ، رجع كاليتيم لحضن امرأة أحبته بجنون وتنكر لحبها.عاد متوسلا بأن لا أتركه وبأنني حب حياته ، لكن الأوان قد فات كثيراً .

فلم يعد ألمي مثل الماضي، لم تعد تلك الذكريات الجميلة تعذبني كالسابق ولم تعد ذكراه تحرك في ساكناً، بل أستطيع القول بأنني تخطيت الألم كلياً.

لكني أعترف أنني فقدت اللذة في كل شئ ، لم أعد مثل الماضي ، تلك الفتاة السعيدة التي لا تفارق الابتسامة وجهها ، شيء ما بداخلي قد أنكسر ، مما لاشك فيه أنه قلبي ، لكني بدأت بتطبيق قانون جديد في حياتي شعاره " لا دموع بعد اليوم " .

رجوع للفهرس

الاعتراف الخامس

obeikan.com

أعترف أن وراء قراري رجل جديد دخل حياتي في وقت كنت فيه بأمس الحاجة للتغيير والتجديد.

لكنني أجهل لحد الآن لماذا كل شيء أفعله في حياتي يبوء بالفشل الضريع ، لماذا لا تدوم الأشياء الجميلة طويلاً في حياتي؟ ألهذه الدرجة أنا تافهة وفاشلة في الحب، لدرجة أنني لم أستطع يوماً ، ولا لمرة، الحفاظ علي رجل في حياتي ؟ أم أني لحد الآن لم أحسن الاختيار . لم أستطع الإجابة على هذه الأسئلة واللا متناهية .

كل يوم يمر أوهم نفسي بأن الغد سيكون أفضل وأعطي لنفسي أملاً في مستقبل وسعادة أفضل ، لكني بدأت أيأس ، فإن كان الحب يرفضني ، فلما أجري إذن وراء السحاب !

و شاءت الأقدار مرة أخرى أن يحدث شيء جديد في ورقت فقدت فيه كل شيء: الحب ،الأحلام ورجل حياتي ، ووسط دوامة لا متناهية من المشاكل من كل الأنواع ، أن يظهر ذلك

الأمل والمتمثل في رجل لم أتوقع أن يكون يوماً القشة التي أتعلق بها لأصل لبر الأمان .

بدأ كل شي ببساطة ، كان مجرد حديث بين قريبين ليتحول لعلاقة إعجاب و يتطور هذا الشعور حتى أنني أصبحت لا أعرف طبيعته تجاه هذا القريب . أهو ملء للفراغ العاطفي الذي تركه رفيق قلبي السابق، أم أنه اعتراف بالجميل أم حب .

الشيء الأكيد أن هذا الرجل أستطاع أن يدخل البهجة والسرور لحياتي، وأن يعيد ابتسامتي وضحكاتي الجنونية ، لكن شيئا ما بداخلي يمنعني من منح قلبي كلياً مرة أخرى ، فجرحي لا يزال عميق رغم محاولتي إقناع نفسي بالعكس ، لكنني أعترف أنني لم أستطع النسيان كلياً فالذكريات تدغدغني تارة والحنين يهزني تارة أخرى.

تفكيري في الفشل ثانية جعلني أخاف من الانسياق وراء مشاعري وإحساسي. أعرف جيداً في أعماق نفسي أنني حتى وإن استطعت منح قلبي من جديد، فلن يكون مثل السابق.

لن أستطيع أن أحب رجلا مثلما أحببت رفيق دربي الخائن فرغم بعده عني ، ورغم زواجه بأخرى، لا يزال يعيش في داخلي ، كما لا زالت أسكن قلبه .

أحيانا يكلمني ويخبرني بأنه لا يزال يحبني، نحاول أن نكون صديقين ونخفي ألامنا ومعاناتنا، لكننا ما نلبث أن نتحدث عن حبنا الذي قتله القدر ودفنته الأيام وحضر جنازته جيران السوء.

لا يزال كل منا يعترف للآخر أن الأيام والشهور الجميلة التي تقاسمانها يوماً كانت أجمل فترة في حياتنا لكن القدر كان ضدنا.

ستظل قصة حبنا أعظم قصة عاشتها هذه القرية البائسة ، وسيظل حب هذا الرجل في داخلي .

لكني لن أدفن نفسي في الماضي ولن أجعل فشلي يدمر ما تبقي من أحلامي وأشلاء قلبي المبعثرة.

سأذهب بعيداً لأبحث عن النسيان وأداوي الألم وجراح الماضي ، سأبحث عن راحة قلبي، عن حب جديد ، قلب جديد وأحلام جديدة، لأن أحلامي القديمة تحطمت تماماً ولم يبقي منها أي شيء .

فحتما في مكان ما يوجد رجل يحمل مواصفات رجل أحلامي التي أبحث عنها ، رجل يقدر الحب والتضحية ، رجل يفهم معنى أن تعطيه المرأة قلبها وحبها وحريتها .

رجوع للفهرس

obeikan.com

الإعتراف السادس

obeikan.com

وتمر الأيام والليالي ، كل ليلة فيها بألف عام ، وكأن الزمن قد توقف ، كأن الأرض توقفت عن الدوران وكأن قلبي أيضاَ عن النبضان . متى سينتهي أخيرا هذا الكابوس الرهيب ؟ متى ستهب أخيراً رياح الأمل ومتى سأمحي أخيرا هذه الصفحة السوداء من حياتي ؟

أتساءل دائما لماذا تسخر مني الحياة بهذه الطريقة البشعة ؟ لماذا تختارني دائما لهذه المهازل ؟

ربما عيبي أني فتاة رمنسية في عصر المادة والغرائز والنفاق، ربما لأني لا أزال الفتاة التقليدية التي تؤمن بالحب والتضحية في زمن الثورة والعولمة أو ربما علي مواكبة الموضة ومسيارة العصر الحديث والتخلي عن أحلامي الرمنسية .

أعترف أن الحب كان دوماً سبب بؤسي وتعاستي ، هذا الشعور لم يستطع أي رجل ملء الفراغ الرهيب الذي تركه ذاك الرجل.

لم يعد بوسعي حتى محاولة ملئه ، لقد حاولت مرة لكن أملي خاب منذ البداية ، فقريبي الذي كنت أظن انه من سينتشلني من الضياع و اليأس تبين أنه أيضا من قرية أشباه الرجال، لأنه لم يكن سوى فاشل و جبان. لم يفعل أي شيء ليحافظ علي.

لم يكن لي خيار أخر سوى دفن أحلامي الجديدة التي لم تر النور بعد، لأعود من جديد لحياة الوحدة والملل والتعاسة التي كنت أعيشها من قبل. لم يبقي لي سوى جمع أشلائي التي لا تزال مبعثرة هنا وهناك ومحاولة النسيان والتعايش مع الوضع الجديد.

لست أدري أية جريمة ارتكبتها في حق الدنيا لتجعلني أدفع ثمن أخطائي القديمة ولعدة مرات ، بل أشعر أحيانا أنني أدفع ثمن أخطاء غيري !

أصبحت امرأة باردة وفارغة من كل شيء ، أشعر بالعجز واليأس. كل ليلة، عندما يغلق باب غرفتي عليَ، أحضن وسادتي المبللة بدموع اليأس والفشل.

وأتساءل دائما: لماذا كلما وثقت بشخص ما يلبث أن يعبث بقلبي ويطعنني بخنجر الخيانة ؟ لماذا في كل مرة أساند أحداً في محنته ما يلبث أن يتركني بمجرد ما تحل مشاكله ؟ لماذا يسعى الرجال خلفي جاهدين حتى أقبل بهم وعندما أتعلق بأحد، يهرب ويتركني مع كومه من الأكاذيب والوعود الخبيثة ؟ لم يرفض الحب البقاء في حياتي بكل بساطة ! .

إن كان الحب بهذا الشكل فأنا لم اعد بحاجته ، سأعيش من دونه ومن دون مشاعر ومن دون أي رجل .

فالرجال كلهم متشابهون وأنا أتحدى من يقول العكس ، فمهما أحب رجل امرأة فانه لن يستطيع أبداً الاكتفاء بها وحدها، فعليه التنويع والخيانة ، حتي يشعر برجولته وقوته .

هكذا هم ولن يتغيروا أبداً ، يكذبون للوصول إلي غاياتهم وعذرهم واحد " نحن رجال وهذه طبيعتنا " .

أي طبيعة هذه ؟ أي قانون هذا الذي يمنحه حق الكذب والخيانة ويمنعه عن المرأة ؟

بل يجرؤون على القول بأن المرأة شيطان جميل ، ويتفننون بالحديث عن كيد النساء .

إن كانت المرأة شيطان جميل، فما الرجل سوى أقوى وأقبح شيطان، أليسوا قوامين على النساء، وعن الذين يتحدثون عن كيد النساء، فنحن لم نتعلم الكيد إلا بعدما خذلنا منكم، يا أشباه الرجال.

بالنسبة لي لم يعد مهم ما يظنه الرجال بي لأني أعرف تماماً أنني ومهما فعلت ، فلن أعجب أحد ، قد أكون تقليدية في تفكيري وفي نمط عيشي ، لكني أفضل أن أبقى هكذا بقلب نظيف ومشاعر حقيقة، علي أن كون بلاستيكية أو دمية متحركة فارغة وعديمة الإحساس..... رجوع للفهرس

الإعتراف السابع

obeikan.com

تستمر حياتي دون مشاعر ودون أحلام ولا ذوق ، فأيامي وليالي هادئة أحياناً وأحيانا أخرى حزينة ، لكني كل يوم أبذل جهدي لأعطي لها معنى أفضل وبعض الدفء ، لم يبق لي سوى عائلتي والتي أدركت أخيراً أنها الحب الوحيد والحقيقي الذي يدوم وللأبد.

هكذا كانت قصتي مع الحب ، العذاب والفشل لكن الأمل دائما موجود ، فلولاه لما استطعت الصمود بهذا الشكل .

أعترف أنني لم أستطع ترويض قلبي ولا التعلم من أخطائي الماضية، لأنني بكل بساطة لا أزال أسمح لقلبي بتسييري والتحكم في حياتي.

لماذا لست قادرة على العيش من دون حب ولا رجل ؟ أقدري في هذه الدنيا العذاب والفشل ؟ ألن تعرف السعادة أبدا طريقاً لحياتي ؟ لأدرك أخيراً أنني لم أحاول يوماً التقدم للإمام فكل ما فعلته كان العيش في الماضي والذكريات .

لقد أعطيت أهمية كبيرة للماضي ونسيت أو بالأحرى ، تناسيت الحاضر والمستقبل ، والنتيجة أني أتخبط في دائرة الذكريات والفشل ، وأصبحت بذلك أسيرة للماضي .

خطئي الوحيد أنني صدقت بوجود الحب والمشاعر النبيلة ، صدقت كذب الرجال ونفاقهم ، وجريت وراء وهم كبير اسمه " الحب " لأجد نفسي أسيرة له وللضياع والندم ، اليأس والدمار.

وصرت أسأل نفسي كل دقيقة :كيف السبيل للنسيان ؟ وهل سأنعم يوماً بالسعادة والهناء ؟

شهور أخرى تمر ووضعي نفسه، لم يتغير شيء ، بل بدأت أفقد حماسي وأملي في كل شيء جميل ، أشعر بفراغ كبير في كل دقيقة تمر ، فالفشل لا يزال يلاحقني. وكأنه يسخر مني ومن إرادتي ، لكني ورغم كل شيء لن أيأس ، فكل يوم يمر من حياتي يجعلني أؤمن بأن الغد سيكون أجمل بأذن الله تعالى .

obeikandl.com

مرت الأيام وتلتها أسابيع أخرى شعرت فيها بأنني شفيت من جروحي كلها ونسيت ذاك الرجل وحبه ، نسيت القريب ونجوت من مشاكله وتعلمت أخيراً أن أعيش لنفسي فقط .

عدت لدراستي وهذا الأمر ساعدني كثيراً، لأني وجدت لنفسي هدفاً جديداً وحافزاً قوياً سيطر كلياً على وقتي وتفكيري .

لكني أعترف أنني لم أتب عن الحب بعد ، لا زلت أكافح من أجل الوصول لهذا الشعور الذي لطالماً بحثت عنه ولم أجده .

وشاءت الأقدار مرة أخرى أن أتعرف على شخص جديد ، لكنني صرت أخاف الفشل. فالشك كان يعمي بصيرتي دائما .

لقد أحببته منذ اللقاء الثالث ، رغم علمي بأن أفكارنا ونمط حياتنا مختلفين ، لكني خضت هذه التجربة وبكل جنون و النهاية كانت كسابقاتها ، مرة ومؤلمة.

فبعد أربعة أشهر من العشرة، اكتشفت أن ذاك الحقير كان على وشك الزواج بأخرى، وأنه كان يخونها معي طوال هذه

الفترة.لقد كان يعبث بي وبمشاعري، تألمت كثيراً في البداية لكني استطعت أن أتخطى ألمي مرة أخرى.

رجوع للفهرس

obeikan.com

الاعتراف الثامن

obeikan.com

أعترف أنني وبعد هذا الفشل الجديد اقتنعت أخيراً أن الحب ليس لأمثالي ، وبأنني ضيعت وقتي وصحتي سُدا .

ويأتي القدر مرة أخري ليرمي بطريقي شخصاً داويت به جروحي القديمة ، لكن النهاية رفضت أن تكون مختلفة والفشل أصبح رفيقي الإجباري .

ذاك الرجل لم يكن مختلفا عن أشباهه ، مجرد حقير عبث بمشاعري وقلبي لينتهي به المطاف بخيانتي مع أخرى، بعد عام من الحب والسعادة. لأعود ككل مرة لنقطة البداية ، لكني عدت أقوى من كل المرات .

الألم والخيبة علماني أشياء كثيرة، أهمها أنه لكي أقف على رجلاي من جديد ، علي أن أكون قوية و أن أصمد في وجه الحب والألم .

وتمر شهور أخرى وأنا لا أزال أنتظر الغد الأفضل ، فأنا على يقين بأن السعادة ستعرف قريباً جداً الطريق لحياتي .

قريباً جداً ، سأنعم بالدفء والطمأنينة ككل النساء .

أعترف أنني لم أعد أشعر بالألم ، لم يعد يزعزع قلبي شيء ، لم تعد عيناي تدمع ، إلا لموت شخص عزيز على قلبي .

لست متحجرة القلب أو عديمة الإحساس ، لكني أدركت أخيراً أن أصحاب القلوب الرهيفة يتألمون أكثر ولكي تعيش بسلام فعليك أن تقتل قلبك وتدفنه حتى لا يؤذيك ثانية .

تشجعت وقتلت قلبي وأقمت له حفل عزاء فاخر يتذكره الجميع، منحني الله الشجاعة واستطعت أخيرا أن أعيش لنفسي.

أدركت أخيرا أنني كنت حمقاء عندما ظننت أن الرجال مختلفون ، فالواقع لم يبرهن لي سوى أنه لا وجود للرجال ، فقط هناك أشبابهم .

لم يعد للحب مكان ولم يعد معياراً تقاس به المشاعر، فالحب الآن أصبح يقاس بالمادة والرغبات.

أصبحت أشباه النساء تبيع نفسها وقلبها لمن يدفع أكثر، وأشباه الرجال يشترون ما يقدرون عليه.

أمَا نحن النساء الرمنسيات ، لم يعد لنا مكان في هذه المجتمع لأننا أصبحنا عُرة ، نساء تقليديات وقديمات الطراز .

عذرا لكم جميعاً ، فأنا لا أنتمي إليكم ، فزماني غير زمانكم ومفهومي للحياة ، الحب والمسؤولية غير مفهومك .

أرفض الانتماء لوطن الخداع والغش، أرفض أن أكون مثل باقي النساء،عفواً أشباه النساء.

رجوع للفهرس

obeikan.com

الإعتراف التاسع

obeikan.com

كم تمنيت أن يعود الزمان إلى الوراء ! ما كنت لأبكي شبه رجل هجرني يوماً، ما كنت لأصدق وعوداً وأكاذيب حطمت فؤادي وما كنت أطلقت العنان لقلبي وجعله يسيرني .

نعم لو أن بوسعي العودة للوراء، فلن أنساق وراء مشاعري كما يساق القطيع وراء الراعي. لم أكن لأدع شبه رجل يقتل ابتسامتي لأنني اليوم أعترف أنني كنت بلهاء عندما صدقت أشباه الرجال.

قررت أن أسس حزب ضد كل الرجال يحمل شعار " لا للكذب، لا لتعذيب القلوب "

أعترف أني عندما أحببت، خنت قلبي وأقداح الشاي التي كانت لا تفارقني ليلاً ونهاراً.

كنت أعلم أنني سأخذل وسأبكي، كنت على يقين بأنني سأتألم وسأعاني، لكني سمحت لنفسي بالانجراف وراء تيار الوهم وتركت قلبي العطشان يسافر طمعاً في حب حقيقي يروي ضمأه..... رجوع للفهرس

الاعتراف الأخير

obeikan.com

أعترف أنني أرتكبت أكثر من جريمة في حق قلبي المسكين الذي لطالما صبر وتألم بصمت واستحمل فشلي الذريع والمتكرر. قتلته لأعيش بسلام، لكن طيفه لا يزال يزورني من حين لأخر.

أظن الآن أنني أخيراً سَددت كل ديوني للحياة، وأنه يمكنني استعادة حريتي التي فقدتها ذات يوم، عندما سلمت قلبي لشبه رجل .

وأخيراً أنا أشعر بحريتي، فلا رجل يقيدني ولا حب يدمرني. استعدت ضحكاتي الجنونية وابتسامتي، فلم أعد بحاجة لحب رجل لأعيش، فحب أهلي وأحبتي يكفيني .

كبرت وأصبحت أخجل من نفسي ومن التفاهات الكثيرة التي جعلتني يوماً أذرف الدموع، كيف لا أخجل وأنا التي أبكاها يوما أشباه رجال؟ !

أعترف أنني كنت حمقاء لدرجة كبيرة وبأني أهدرت أحلى سنوات حياتي في تفاهات، بكيت ثلاث أرباع من مخزون

دموعي حتي لم يبق لي اليوم سوى ربع تركته احتياطيا لفرحة قادمة .

نعم أعترف أخيراً أنني تعلمت أن أعيش وأملي في غد أجمل يكبر يوماً بعد يوم.

رجوع للفهرس

obeikan.com

obeikan.com

تعلمت أيضاً أن الحب موجود لكنه لا يدوم طويلاً ، فعندما تتسرب الأنانية وحب الذات وتدخل بين شخصين، تحدث الخيانة والتي تؤدي حتماً إلى النهاية الأليمة .